

Universitäts- und Landesbibliothek Bonn

Farḡ al-ḡhiḡāb fī-'l-waḡḡ

Farḡāt, ḡirmānūs

Bairūt, 1896

Abschnitt

urn:nbn:de:hbz:5:1-15793

الصناعة . وما يحتاج اليه في تجارة مثل هذه البضاعة واستفدته
 بالفعل من التجربات . وفهمته بالعمل من المختبرات . غير ملتفت
 الى توشيح اقلام العقل . ولا راضٍ برشيح كلام النقل . فهو
 مؤلف عملي لا عقلي . وفعلي لا تقلي . والذي حرّكني
 وزادني غيرةً في اتمام تأليف هذا المضمون الاسنى . عدم وجود
 علم مثل هذا الموضوع عند ابناء العرب في هذا المعنى . وهو
 مما لا يُستغنى عنه في اللغة العربية . في هذه الجهات الشرقية .
 ورثته في مقدمة واربعة اقسام وخاتمة . ونحن نسأل الله فيه
 حسن الخاتمة . ليكون دُستورًا ينقل عنه من قصد صناعة الوعظ
 لنفع التائبين وفائدة الطالين الراغبين . ويدعو لمؤلفه بالرحمة
 والرضوان . أمام الحاكم الديان . آمين

قبلهم ضياؤها . واشرق عليّ من مطالعهم نورها وسناؤها .
 فخفضت فيها مع من خاض . وانا ما بين انبساط واتقباض . لكوني
 بهذه الصناعة الرائعة بعيد المثال . ضعيف المجال . فوقفت حـ
 عند ساحلها مرتاعاً . ونققت عنها وقد طارت نفسي شعاعاً . عند
 ما رأيت الاكثرين من ارباب الصناعة قد غرقوا في لججها .
 وزاغوا عن محجتها . إما من ضعف آلاتهم . او من عدم صلاحهم
 وسوء نيّاتهم . او من اشتغالهم بدنيّاتهم . فباشروا وظيفة
 الوعظ الشريفة وهم هكذا على غير الاستواء . ولم يعتبروا انها
 وظيفة ربّ عزيز قدير على عرش وعظه قد استوى . فراموا
 مقابلته ومماثلته ولم يدروا ان جدولهم صادف تياراً . وريحهم
 لاقت إعصاراً . فما استفاقوا الا وهم منزجون في زخارها .
 ومتلججون في تيارها . فاستقوا منها عوض الماء القراح ماء زعاقاً .
 واقتنوا عوض الفلاح والنجاح تلفاً ومحاقاً . فاحجمت حـ لا جبناً
 بل ضناً . ولا حقيقة بل ظناً . حتى اقتبست من اربابها ومن
 مدعيها ومن اصليها ومن دعيها ما حملني على ان التفت في هذه
 الصناعة هذا المؤلف الذي سمّيته كتاب فصل الخطاب وجمعت
 اليه كلما يلزم الوعظ والواعظ من التنبيهات والآلات في هذه

بِسْمِ اللَّهِ الرَّؤُوفِ الرَّحِيمِ الْقُدُّوسِ الْغَنِيِّ

الحمد لله الذي خاطبنا أولاً بانيائه . وحقق عندنا ثانياً
بيان خطابه بتجسد ابنه الوارث ذاتاً الذي هو ضياء مجده ومجد
ضياه . وانذرنا ثالثاً بلسان رسله ووعظ اصفياه واوليائه .
وكل شيء ينطق عنه في شان تخلص آدم وذريته من أسر
اثم عصيائه وانتقام خلف خطائه . فنحمدُه على ما اولانا من
نعمائه . وجاد علينا من عطائه . حمداً عرياً من تناقض قضايا
انقضائه . جرياً بمضاء قضائه . بشفاعه الشفيع المشفع في صباحه
ومسائه . حيث اقدم له فصل هذا الخطاب في ابتدائه وانتهائه .
هدية مسلمة لا رجوع ولا استرجاع في أدائه . فانت حسبي
يا مولاي وربي فلا تهملن عبداً اتاك مزملاً بدمائه . من كلوم
حوبائه في ذمائه . فلا شفيع له الاك يا من انت محجة رحمت
الله وآلائه وولائه . اما بعد فيقول العبد والخادم الوني اسير
علته . وعليل علته . جبريل فرحات الراهب اللبناني اني عند
معاشرتي للخطباء الذين جاريتم في ميدان الخطاب . وماريتهم في
هذا الباب . وشمت منهم بارق صناعة الوعظ ومض لي من